

وكانوا يطلبون معهم الانتاج الفلسطيني من الحمضيات ومن الليمون ، والصابون والملح وزيت الكاز والحصر ، وكافة انواع الملبوسات والسكر والشاي ، هذا وفي البلدة اناس يسمون « مكارية » ، مهمتهم الدائمة نقل انتاج البلدة واستبداله بالانتاج الأخر من فلسطين ، وكان يتم ذلك على الطرق التجارية القديمة ، وبوسائل بدائية ، اي على ظهر الحمير ، والبغال ، ولا زال البعض من هؤلاء احياء كموسى عبدالله ، ومحمد أحمد قهره وعلي عطوي ، وعبدالله عطوي ، واحمد عطيه ، وحسن ميري ، وسواهم من السكان . وهذه العلاقات كانت وايضا وبنفس القدر مع منطقة القنيطرة . حيث كان السكان يأخذون فائض انتاجهم ويبدلونه بسكك الحديد ، والمذاري ، وبالقمح ، والاحذية ، وبعض الملبوسات والسمنة ، وكانوا اضافة لذلك يأخذون معهم الفخار حيث كانوا يشترونها من قرية راشيا الفخار القريبة من البلدة . اضافة للتين الاخضر والجفف ، كما يقول محمد احمد يحيى ، والعنب .

ويذكر الكثيرون ما كان يحل بهم عندما يلقي القبض عليهم من قبل نقاط التفتيش سواء منها السورية والفلسطينية ، اذ كانت تؤخذ حمولتهم ، ويعودون وكلهم اسى ولوعة .

خلاصة

ان هذه الصورة للعلاقات السياسية ، والاقتصادية والاجتماعية داخل البلدة ، ولواقف ابنائها من الوجود الاستعماري ، ومن القوى المرتبطة بهذا الوجود . قد ساعدت على بلورة توجهات سياسية اكثر تطورا ، وكانت هذه التوجهات انعكاسا للتطورات السياسية الحاصلة في الوطن العربي . وقد ادى ما ذكر على توثيق الصلة بالحركة القومية الوطنية التحررية ، حيث كانت هذه التطورات تنعكس مباشرة على الوضع اللبناني . ان ذلك قد ساعد ايضا على تطور الحس الوطني والقومي عند السكان الذين شاركوا في مجمل الانتفاضات ضد المستعمرين ، وكانت هذه الثورات القاسم المشترك الذي يجمعهم في القضايا الصعبة ، وفي المنعطفات التاريخية المهمة ، ان مشاركة الاهالي في الأحزاب السياسية وفي الانتفاضات الوطنية والقومية الأخرى كما مر . اذ شارك قسم من الاهالي في الحزب الشيوعي في الثلاثينات ، كما شارك قسم من الطلاب في بداية الخمسينات بحزب البعث العربي الاشتراكي وفي حركة القوميين العرب ، اذ شكلت كفرشوبا ، وللحقيقة الطليعة السياسية المهمة وليس فقط داخل المنطقة وفي محيطها ، وبل بتواضع يمكن القول على صعيد منطقة الجنوب (٨) .

- ٦ - راجع جبرائيل منسى - بتصرف - مرجع سابق - ص ١٢٣ - ١٢٤ - و ١٢ .
- ٧ - النظام الاقتصادي في فلسطين - سميد حماده - ص ٥٠٢ - ١٩٣٩ منشورات الجامعة الاميركية .
- ٨ - من أجل معلومات اوسع حول وضع البلدة والتطورات الأخيرة، يمكن مراجعة مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٤٣ و ٤٧ ، مقالات نرحان صالح عن كفرشوبا - والجنوب .

- ١ - المعلومات من السيد صالح صالح في مقابلة في نهاية شهر ايار عام ١٩٧٥ .
- ٢ - مقابلة مع عزو القادري ، من سكان القرية الذي عاصر تلك المرحلة في ١٩-١٠-١٩٧٥ .
- ٣ - من الذكريات الشخصية للسيد قاسم حسين ، مرجع سابق .
- ٥ - جبرائيل منسى - التصميم الانشائي للاقتصاد اللبناني واصلاح الدولة ص ١١٢ - ١٩٤٨ .